

٧- يكره الحديث البسيط والمكرر المركز حول الحقائق.

٨- يتسم سلوكه بالسخرية إذا تعرض لضغط.

كيف تعمل أساليب التفكير معاً:

لا شك أن أساليب التفكير تعتبر أدوات مساعدة ومفيدة لنا لأنها تساعد في فهم أفضل لأنفسنا وللآخرين.

هذا ويمكن أن نرى ثراء تركيبات أساليب التفكير إذا كان هناك نوعاً من الانسجام (التتاهم) أو الانجذاب بين أساليب التفكير الخمس.

وسنتعرض هنا أولاً للشكل العام الخاص ببروفيل التفكير المحتمل من خلال شبكة العلاقات بين أساليب التفكير على النحو الآتي^(١):

أولاً: التفكير المسطح:

إن الفرد صاحب التفكير المسطح تضعف عنده القابلية للتمييز والإدراك بالمقارنة بالأفراد ذي التفضيلات النمطية القوية.

فهذا الشخص أقل عاطفة وانفعال، كما أنه أقل قابلية للتنبؤ. ويمكن للشخص ذي التفكير المسطح أن يستخدم فئة من الاستراتيجيات أو أساليب التفكير ولكن بطريقة عشوائية، وذلك على عكس الأفراد ذوي التفضيلات القوية لأساليب التفكير، حيث يتوفر لهم تأثير قوي للشخصية ويمكنهم التنبؤ بدرجة عالية.

ويؤدي التفكير المسطح إلى اتصاف صاحبه باللطف والانسجام والتكيف مع أي إنسان يتعامل معه.

ثانياً: التفكير أحادي البعد:

إن الفرد صاحب التفكير أحادي البعد يستخدم نوعاً واحداً فقط من أساليب التفكير الخمسة (التركيبي، المثالي، العملي، التحليلي، الواقعي).

ويمكن تحديد الفرد ذي التفكير الأحادي إذا أخذ درجة خام ٦٠ فأكثر على أسلوب واحد فقط من أساليب التفكير، ويميل الفرد للاستخدام الكفاء لهذا الأسلوب في أغلب المواقف إذا حصل على درجة خام ٦٦ فأكثر. وقد يكون هذا الأسلوب عائقاً إذا حصل على ٧٠ فأكثر، حيث يستخدمه في معظم الأوقات في

(١) د. مجدي عبد الكريم حبيب - التفكير الأسس النظرية والاستراتيجيات - مكتبة النهضة المصرية

- القاهرة ١٩٩٦، ص ٢٠٥ وما بعدها.

غير مكانه. أما إذا حصل على ٧٢ فأكثر فيصبح لدى الفرد أمر وإجبار بأن يعمل به دائماً بمناسبة وغير مناسبة مما يؤدي إلى حدوث جمود وتصلب وتطرف نحو استخدام هذا الأسلوب.

ثالثاً: التفكير ثنائي البعد:

إن الفرد صاحب التفكير ثنائي البعد يستخدم نوعين فقط من أساليب التفكير الخمس. ويمكن تحديد الفرد ذي التفكير الثنائي إذا أخذ درجة خام ٦٠ أكثر على أسلوبين فقط من أساليب التفكير. وتكشف هذه الأساليب عن الطرق التي يفضل الشخص أن يستخدمها بكفاءة وفعالية.

والآن نوضح هنا مدى إمكانية الثراء الذي قد ينتج عن التداخلات الثنائية الخاصة بتركيبات أساليب التفكير الخمس.

١- التفكير المثالي - التحليلي:

فالفرد المثالي - التحليلي يتصف بالنظرة المتحررة والإدراك الواسع. فهو يرغب في إنجاز الهدف المثالي بأفضل طريقة متاحة. ويميل إلى التخطيط بالمعنى الواسع دون اللجوء إلى قرارات سريعة ومن ثم يتصف بالحرص ومراعاة مشاعر الآخرين. وهذا التفكير يتحقق بين مهندسي التصميم.

كما يتصف الفرد المثالي - التحليلي بالتفتح على عديد من الاحتمالات، ويضع لنفسه معايير مرتفعة سواء في المعلومات أو البناء أو القابلية للتنبؤ.

ومن المشكلات التي يواجهها الفرد المثالي التحليلي عدم قدرته على اتخاذ قرارات سريعة وأحكام سريعة، إذ يجد أمامه عديد من الاحتمالات بالإضافة إلى اتصاله بمعايير مرتفعة. ومثل هذا الشخص يكون محبباً للناس المندفعين والأقل المنهجية.

٢- التفكير التحليلي - الواقعي:

هذا التركيب يصف الفرد ذا التوجه المرتفع نحو العمل. ويميل الفرد التحليلي - الواقعي إلى المدخل البنائي في المشكلات. وهذا الفرد يبحث عن النظام والقابلية للتنبؤ والضبط. ويهتم بإنجاز النتائج الملموسة وبإيجاد أفضل طريقة لهذا الإنجاز.

وهذا النوع من الأفراد يخطط بحرص للأشياء، وإن كان منصباً على النشاط الذي يقوم به، ونادراً ما ينحرف هذا الشخص عن الخطة التي وضعها، وما يهمله بالدرجة الأولى هو التوصل إلى إنجاز ملموس.

وما يعيب الفرد التحليلي - الواقعي هو التحمل المنخفض للمواقف التي تتحدى سواء التحليلي أو الواقعي. معنى ذلك أنه يقع في حيرة وارتباك وعادة ما يقع تحت ضغط إذا لم يعثر على: البناء والقابلية للتنبؤ (التحليلي)، التحكم، الفعل، النتائج الملموسة (الواقعي).

٣- التفكير التركيبي - المثالي:

وهذا التركيب يصف الفرد في الاتجاه المضاد لنمط التحليلي - الواقعي حيث يركز انتباهه على الأفكار والقيم والاستنتاجات دون الاهتمام بالخطط والبناء والحقائق. فالفرد التركيبي - المثالي يتجه نحو التأمل، وغالباً ما يهتم بسببية الأشياء دون الاهتمام بالكيفية.

ويعاني هذا الفرد من احتمالية وجود صراعات داخلية لنمطين من التفكير الثالث والتركيبي. فالمثالي يهتم بالاتفاق بين الناس والأفكار، بينما يحذر التركيبي من مثل هذا الاتفاق فهو مرفوض وغير محتمل.

وهذا الصراع قد يؤدي إلى مشكلات واقعية تحت ضغوط داخلية. ويرى الآخرون هذا الفرد كمهتم بأمفاهيم والنظريات ولا يكون بالضرورة إنساناً عملياً.

٤- التفكير المثالي - الواقعي:

يتصف هذا التركيب بإتمام المعايير المرتفعة والواقعية الملموسة، ويعرف الفرد المثالي - الواقعي كيف يجب أن تكون الأشياء، ويسلك خطوات عملية للوصول لما يجب عمله، ويرى الآخرون الفرد المثالي - الواقعي متعاون ومنتفح ويميل لإنجاز نتائج نوعية ومرتفعة في نفس الوقت.

ويتضح هذا النوع من التفكير في عمل الممرضة، حيث يتصف عملها بالخدمة الشخصية والمساعدة. بالإضافة إلى أهمية الرضا الداخلي عن العمل نفسه، وهي تهتم بالجوانب العملية الملموسة في وظيفتها. ويبدل الفرد المثالي - الواقعي بصفة عامة أقصى ما في وسعه من أجل خدمات وحاجات الآخرين دون الاهتمام بأنفسهم.

٥- التفكير العملي - الواقعي:

يتوجه الفرد العملي - الواقعي بدرجة عالية نحو العمل، لكنه يتناول المشكلات بطريقة أقل بنائية ودراسة. كما يهتم بإنجاز النتائج الملموسة ولكنه يقوم بها في إطار سلوك تجريبي، كما يتصف الفرد العملي - الواقعي بالطاقة والدافعية المرتفعة. ويظهر هذا الفرد حاجة قوية للإنجاز لغرض الإنجاز.

وعلى ذلك فإن هذا الفرد يميل لعمل قرارات سريعة حتى مع وجود معلومات قليلة، ويهتم بالحركة والفعل عنه بالتخطيط والحرص.

٦- التفكير المثالي - العملي:

يتناول هذا التفكير المشكلات بطريقة موقفية عملية مع الاحتفاظ في العقل بالأهداف والمعايير المرتفعة. وهذا التفكير يكسب الفرد الاتفاق على الأهداف والتحمل بدرجة كبيرة. ويعطي هذا الفرد المثالي - العملي أهمية كبيرة للخلافات بين الأفراد، ويشعر بالارتياح عند تلبية حاجات الآخرين.

ويتصف هذا الفرد بالتسامح الزائد مع الآخرين بالإضافة إلى التفتح والقابلية المرتفعة للتكيف ويعيب هذا الشخص أن الآخرين لا يرتاحون له بالضبط مثل الفرد التحليلي - الواقعي الذي يهتم بالنظام والبناء.

وهذا الفرد المثالي - العملي - في نظر الآخرين - لا يصلح للقيادة.

٧- التفكير التحليلي - العملي:

ويهتم هذا التفكير بالتجربة المضبوطة، والشخص التحليلي - العملي يعطي قيمة للبناء والقابلية للتنبؤ، ويعرف أين يذهب وكيف ينجح. أن هذا الإنسان يضع خططاً واضحة لنفسه، ويميل لتناول جميع مواقف الحياة في إطار معالجات بارعة محسوبة، وهذا الإدراك قد لا يتناسب مع طبيعة العلاقات الشخصية التي يمكن أن تكون غير طبيعية.

ولا شك أن هذا الشخص يبدو لديه تصميم رئيسي في المخ، ويتصف بالجانب النفسي - الانتهازي في التعامل مع الأشياء.

٨- التفكير التحليلي - التركيبي:

يهتم هذا النوع من التفكير بإعطاء أهمية للبناء والمنطق معاً مع فهم وإعطاء قيمة للاتجاه المضاد. فهذا يمكنه أن يخطط جيداً ويمكنه أن يتصور المشكلة التي تواجهه. وذلك باستخدام التأمل والمنطلق النظري خارج إطار العالم الملموس الواقعي.

وهو ما قد يسبب له بعض الصراعات الداخلية. وذلك لأن الجانب التحليلي ينصب اهتمامه على النظام والترتيب. بينما الجانب التركيبي عكس ذلك تماماً لأنه يميل إلى المتناقضات حيث النظام والفوضى، المنطق والسخافات، الترتيب والصراع.

وبدمج الجانبين التحليلي والتركيبى، فإن الفئتين من الميول يمكن أن تكون مرعبة وهائلة وشاملة وفي نفس الوقت قد يكونا مستهلكين لبعضهما البعض.

٩- التفكير التركيبى - العملي:

إن الفرد التركيبى - العملي كثيراً ما يقوم بدمج التأمل مع التكيفن الديالكتيكية مع الانتقائية، مدخل التوجه نحو الصراع مع مدخل التوافق، الاهتمام بالتغير مع الاهتمام بالتجديد.

وعلى ذلك فإن هذا الفرد يظهر أعلى درجات تحمل الغموض، عنه بالنسبة لأصحاب أساليب التفكير الأخرى.

ويستطيع هذا الفرد أن يشعر بالراحة في العالم المتغير بالمقارنة ببقية الناس. ويمكن لهذا الفرد التركيبى - العملي أن ينجح في القيادة فيتصف بالطاقة الابتكارية المرتفعة.

١٠- التفكير التركيبى - الواقعي:

إن هذا النوع من التفكير هو أقل الاحتمالات الشائبة انتشاراً من خلال البحوث التي أجراها هاريسون، برامسون على مدى ثلاث سنوات، وقد يكون هذا أمراً متوقفاً، إذ أن التفكير التركيبى، والتفكير الواقعي يقعان في نهايات متعارضة وذلك من حيث الفروض أو الاستراتيجيات أو الأساليب.

فالفرد الواقعي يهتم بالتجريب والحقائق والدافع للعمل على عكس الفرد التركيبى. وعلى الرغم من تعارض الأسلوبين إلا أن الفرد التركيبى - الواقعي يمكنه العمل بكفاءة عندما يمكنه التنسيق بين الأسلوبين التركيبى والواقعي. وكمثال على ذلك المعلم التركيبى - الواقعي الذي يتف بالتأمل ويهتم بالنظرية ولكنه يهتم أيضاً في نفس الوقت بالتطبيقات العملية في تدريسه. وبذلك يمكن التكامل بين الأسلوبين لينتج طاقة كبيرة وتصميم وفهم وتحرك أكبر. ومن المحتمل أيضاً أن يتعطل الأسلوبين نتيجة تعارضهما، أما إذا تكاملا فإن الفرد يصمم على اتجاه ويتحرك وبقوة ويفهم ما هو في الاتجاه المضاد فسيكون إنساناً مثمراً.

رابعاً: التفكير ثلاث البعد:

إن الفرد صاحب التفكير ثلاث الأبعاد يستخدم ثلاثة أنواع من أساليب التفكير الخمس. ويمكن تحديد ذلك الفرد إذا أخذ درجة خام ٦٠ فأكثر على ثلاثة

أساليب من أساليب التفكير الخمس. وتكشف هذه الأساليب عن الطرق التي يفضل الشخص أن يستخدمها بكفاءة وفاعلية.

والفرد ذو التفكير ثلاث البعد يكون له آراء كثيرة ومتاحة مما يحقق له استراتيجيات متنوعة يستطيع أن يستخدمها عن الفرد ذي التفكير أحادي البعد أو التفكير ثنائي البعد.

وعلى ذلك فإن هذا الفرد ذا التفكير ثلاثي يكون أكثر قدرة على الحركة والتنوع وأكثر تعدداً للجوانب وطلاق الحركة ليستجيب بطرق مختلفة باختلاف المواقف إذ لديه طرق متعددة ومتنوعة لمواجهتها.

إضطرابات التفكير^(١) :

إذا كنا أشرنا في عجالة إلى أنواع التفكير أثناء تناول تعريف التفكير وأنواعه، إلا أننا لا يجب أن تفوتنا الإشارة إلى التفكير المرضي أو اضطرابات التفكير في مقابل التفكير السليم، فالتفكير السليم أو المتناسك هو التفكير المنطقي أو المنظم الذي يدل على سلامة عقل صاحبه واستماتعه بالصحة النفسية والاتزان، أما التفكير الخلطي فهو التفكير المضطرب المشوش الذي يصعب عليك أن تفهم ما يقوله أو يكتبه صاحبه لعدم اتزانه ونقص تماسكه وبعده عن المنطق السليم، ويشيع هذا النوع من التفكير في بعض الأمراض العقلية وخاصة الفصام.

وفيما يلي سوف نعرض لاضطرابات التفكير على النحو التالي:

١- اضطراب التعبير عن التفكير:

ويبدو اضطراب التعبير عن التفكير في الآتي:

أ- خلط المجرد بالعياني حيث يضعف تفكيره المجرد ويفسر الأمور تفسيراً عيانياً.

ب- تكثيف عناصر مفاهيم متعددة في مفهوم واحد.

ج- إقامة علاقات بين مفاهيم غير موجودة.

د- استخدام الرموز على نطاق واسع.

هـ- امتزاج الواقع بالخيال.

(١) د. حسين فايد - علم النفس العام - رؤية معاصرة - مؤسسة القدس الدولية - الإسكندرية ٢٠٠٥ ص

١٧١ وما بعدها.